ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

مهارة الكلام : تاريخها وكيف نتعلمها ونعلمها

Ahmad Tabrani
Universitas Islam Negeri Malik Ibrahim, Malang, Indonesia

Email : ahmadtabrani16@gmail.com

Abstract

The purpose of this study are to discover the history of speech skills and how to learn and teach them. Students who study Arabic, especially in speech skills, face the problems and difficulties they seek to address. Teachers also do not have a successful teaching ability.
The results of the study are the history of speech skill associated with the emergence of the language, which is divided into three theories: the theory of inspiration and revelation, simulations of natural voices, the theory of agreement and moderation and terminology. And how to learn and teach the skill of speech is to save dialogue and training, and encourage students to speak, and practice Arabic speech, the way of dialogue, and corrected oral errors.
Keywords: History of speech skill, method of learning and teaching, practice speech

المقدمة

يشمل الكلام جانب التحدث في اللغة. هو المهارة الثانية بعد مهارة الاستماع، ويشكلان معا في المرحلة الشفوية. لأنه يشمل الجانب العملي التطبيقي الشفوي في تعليم اللغة. فقد يبدأ الدارس الكلام قبل القراءة والكتابة وهذه المهارة تبدأ صوتية وتنتهي باتصال الدارس مع غيره في موقف من المواقف حيث يتم نقل المعنى من متحدث لآخر، يعبر بكلامه من أفكاره، فالغرض هو فهم رسالة المتكلم وإفهام الرسالة للسامع[١].

[١] محمود كامل الناقة وأخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، مصر :دون الناشر، ١٩٩٥، ص ٢٣٥ ومعنى الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية .وإن كان هو نفسه وسيلة الاتصال مع الآخرين .إن الكلام مهارة لايتعلمها الطالب إن تكلم المعلم وظل وهو مستمعا من هنا تقاس كفاءة المعلم

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ومهارة الكلام من مهارات إيجابية تتطلب من الدارس أن ينتج الأصوات المعينة والأشكال النحوية وأن يراعي ترتيب الكلمات والجمل حتى تساعده على التعبير عما يجيش بخلده في مواقف الحديث المختلفة. وهو الشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي عند الإنسان. إذن، يراد بالتعبير الشفوي أو الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصالية تعبر عن أفكار المتكلم الذاتية. ولهذا يعتبر أن أهم جزء في مهارات اللغة واستخدامها.

يقول اللغويون إن الكلام هو اللغة. فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حمساة الطفل ولا تسبق إلا بالاستماع فقط، ذلك الذي من خلاله يعلم الكلام. ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار. فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان وأشبع ألوان التعبير وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر بشكل مباشر كما أنه أيضا أكثرها قدرة على ترجمة المشاعر، وأفعلها كوسيلة من وسائل الدعوة[٢].

ومن أهمية مهارة الكلام يكتب الباحث حول تاريخ مهارة الكلام وكيف نتعلمها وتعليمها، ولذا يطرح الباحث السؤالان: الأولى كيف تاريخ مهارة الكلام ؟ والثانية كيف تعلم وتعليم مهارة الكلام ؟

وأهداف البحث في هذه الورقة البحثة هي معرفة تاريخ مهارة الكلام ومعرفة كيفية وطريقة تعلم وتعليمها.

في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه.

[٢] محمود كامل الناقة وآخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، ص ٢٣٦

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

المباحث

أ. تاريخ مهارة الكلام

اختلف الباحثون قديما وحديثا في موضوع نشأة الكلام الإنساني الأول، ومدى نجاعة دراسة هذا الموضوع بين معارضين للبحث فيه إلى درجة التحريم، باعتباره موضوعا لا يمكن التحقق من صحة وقائعه، وبين مؤيدين بل ومصرين على مثل هذه البحوث اللغوية التي تنبع من التراث المعرفي[٣].

وقد تعددت الأراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى ومن أهمها:

ب. نظرية الإلهام والوحي

وتذهب هذه النظرية إلى أن الله الخال أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق، وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراقليط(ت ٤٨٠ ق م) وفي العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها لامي والفيلسوف دونالد ومن علماء المسلمين في العصور الوسطى أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وأبو الحسن الشعري (ت ٣٢٤ هـ) وأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الذي يرى أن لغة العرب توقيفية[٤].

قال عبد المالك بن حبيب ان اللسان الأول الذي نزل به أدم من الجنة عربيا، إلى أن بَعُد العهد وطال صار سريانيا، وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف.ويرى علماء العبرانية وتابعهم كثير من مشاهير علماء النصرانية وغيرهم أن اللغة العبرانية هي اللغة التي فتق الله بها لسان أدم عليه السلام حتى انتهت إلى إبراهيم عليه السلام.

---

[٣] مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ أداب العرب**، دار الكتاب العربي، بيرت، ج ١، ط ٥، ١٩٩٩، ص ٥٦

[٤] أحمد حسن الزيات، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت :دار المعرفة، ط ٢٤ ، بدون السنة، ص ٥٥

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ويعتمد العلماء المؤيدون لهذه النظرية على ما ورد بهذا الصدد في العهد القديم من الإنجيل، ويضيفون إلى ذلك ثلاثة وجوه :

أولا، أنه سبحانه وتعالى ذم قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى " إن هي إلا أسماء أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان...وذلك يقتضي أن باقي الأسماء توقيفية.

ثانيا، قوله تعالى : ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم.... والألسنة غير مرادة لعدم اختلافها، فالمراد هي اللغات. وثالثا هو عقلي. فلو كانت اللغات اصطلاحية لاتحتاج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة يعود إليه الكلام، فلابد من الانتهاء إلى التوقيف[٥].

١. محاكات الأصوات الطبيعية

وتذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة.

وذهب إلى هذه النظرية ابن جني قديما وويتني حديثا في القرن ١٩حيث يقول ابن جني وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها، إنما هو أصوات المسموعات كدوي البحر وخرير الماء ونعيق الغراب[٦]...

٢. نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح

تقرر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، وارتجلت ألفاظها ارتجالا،

[٥] عبد اللطيف الصوفي، **مصادر اللغة في المكتبة العربية**، الجزائر : دار الهدى، بدون السنة، ص ٥٧

[٦] رياض قاسم، **اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي**، ط ١، بيروت : مؤسسة نوفل، ١٩٨٢، ص ١٠٢ وانظر ابن جني، **الخصائص**، القاهرة، ١٩١٣، ص ٤٦

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ومال الكثير من العلماء والمفكرين لهذه النظرية منهم الفيلسوف اليوناني ديموقريط وأرسطو والمعتزلة، وقال بها من المحدثين أيضا آدم سميث الانجليزي.

وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل إن ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النظم أنها لا تخلق خلقا بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها، إضافة إلى ذلك فالتواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأي لغة تواصل هؤلاء[٧].

ومن هنا فإنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر نشأة اللغة الإنسانية وأن ثلاث نظريات متكاملة يمكن أن تفسر ذلك .فالله سبحانه وتعالى أهّل الإنسان وأعطاه القدرات الخاصة، فألهمه لكي ينطق وينشئ اللغة، وهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع كلماته وجمله الأولى، بالإصغاء والملاحظة والتقليد لما يوجد حوله في الكون، ولما تقدم الإنسان وارتقي في التفكير، بدأ بوضع كلمات جديدة بالتواطؤ والاصطلاح الذي مازال مستمرا إلى يومنا هذا بل إلى قيام الساعة.

ج. كيفية تعلم و تعليم مهارة الكلام

اللغة في الأساس، هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك ما يلي:

١. عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل، حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان.

---

[٧] مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ أداب العرب**، ص ٥٧

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

٢. يتعلم الطفل الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، التي يبدأ في تعلمها عند دخول المدرسة.

٣. جميع الناس الأسوياء، يتحدثون لغاتهم الأم بطلاقة، ويوجد عدد كبير من الناس لا يعرفون الكتابة في لغاتهم .

٤. هناك بعض اللغات ما زالت منطوقة غير مكتوبة[٨].

وبناء على ما تقدم من أسباب، ينبغي أن نجعل من تعلم وتعليم الكلام أحد أهم الأهداف في تعلم وتعليم اللغة العربية.

د. أهمية تعلم وتعليم مهارة الكلام

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخيرة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن الضرورة بمكان عند تعلم وتعليم اللغة العربية، الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه، الذي نرجو أن يسلكه مدرس اللغة العربية، وأن يجعل همه الأول، تمكين الطلاب من الحديث بالعربية، لأن العربية لغة اتصال، يفهمها ملايي الناس في العالم، ولا حجَّة لمن يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدعياً أن اللغة العربية الفصيحة لا وجود لها، ولا أحد يتكلّمها[٩].

ه. تعلم مهارة الكلام بممارسة الكلام العربي

إن أفضل طريقة تعلم الطلاب الكلام، هي أن نعرِّضهم لمواقف تدفعهم لتحدث اللغة. والطالب،

[٨] حسن شحاتة، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**،مصر :المكتبة المصرية اللبنانية،٢٠٠٨، ص ١٩

[٩] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيدد، **التربية وطرق التدريس**، مكة :دار المعارف، دون السنة، ص٥٩

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ليتعلم الكلام، عليه أن يتكلم. ونود أن ننبه هنا، إلى أن الطالب لن يتعلم الكلام، إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع. ومن هنا، فإن المدرس الكفء يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأنشطة[١٠].

و. تعلم مهارة الكلام بتشجيع الطلاب على الكلام

ينبغي على الطلاب تشجيعا على الكلام، عن طريق منحهم اهتماماً كبيراً عندما يتحدثون، وأن يشعرهم بالاطمئنان، والثقة في أنفسهم، وألا يسخر من الطالب إذا أخطأ، وألا يسمح لزملائه بالسخرية منه. وعليه أن يثني على الطالب، كلما كان أداؤه طيباً، وأن يكثر من الابتسام، ويصغي بعناية لما يقوله. إن المطلوب جعل الجو دافئاً في درس الكلام، وتوجيه الطلاب إلى استخدام أسلوب مهذب، عندما يخاطب بعضهم بعضاً[١١].

ز. تعلم مهارة الكلام بحفظ الحوار وتدريباته

في المستوى الأول من تعلم اللغة، تدور تدريبات مهارة الكلام، حول الأسئلة التي يطرحها الكتاب، أو المدرس، أو الطلاب أنفسهم، ويقوم الطلاب بالإجابة عنها. ومن ذلك أيضاً قيام الطلاب بالتدريبات الشفهية، فردياً، وثنائياً، وفي فرق (٤/٣ طلاب) ثم هناك حفظ الحوارات وتمثيلها. وننصح المدرس بألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء

[١٠] عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطيقية بها**، الرياض :فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠١١، ص ٧٩

[١١] أحمد فؤاد عليان، **المهارت اللغوية ماهيتها و طرائق تدريسه** ، رياض: دار السلام، ص ٨٥

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ليس لديهم علم به، أو ليس لديهم الكفاية اللغوية التي يعبّرون بها عن الأفكار التي تطرح عليهم[١٢].

ح. تعليم مهارة الكلام بالحوار

للحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه: غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس، والأساس الذي يمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات، التي يحتاج إليها الطالب، وبخاصة عند التدريب على مهارة الكلام. والحوار وسيلة، لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال. وعلى المدرس أن ينظر إلى الحوار، والتدريبات التي تليه، باعتبارها كلاً لا يتجزأ، كما أن دور الطالب لا ينتهي بمجرد استيعاب الحوار وحفظه، وإنما باستخدامه في مواقف الحياة المماثلة[١٣].

ط. خطوات عرض الحوار في تعليم مهارة الكلام

أ) التحية: حي الطلاب بتحية الإسلام, وتلق إجاباتهم عليها.

ب) إعداد السبورة: اكتب التاريخ, وعنوان الوحدة, أو الدرس, ورقم الصفحة.

ج) المراجعة: وتشمل مراجعة الواجب المنزلي, إن وجد, ومراجعة الوحدة, أو الدرس السابق, وتتضمن المراجعة العناصر والمهارات اللغوية, والمحتوى الثقافي.

---

[١٢] محمود كامل الناقة وآخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، مصر :دون الناشر، ١٩٩٥، ص ٢٣٨

[١٣] رشدى أحمد طعيمة، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، مصر : منشورات المنظمة الإسلاميةللتربية و العلوم و الثقافة، ١٩٨٩، ص ٤٥

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

د) التمهيد للدرس: ناقش الطلاب في الصور المصاحبة للحوار, عن طريق الأسئلة.

ه) المفردات الجديدة: اختر من المفردات الجديدة, ما تعتقد أن الطلاب لن يفهموا معانيه عن طريق السياق, وسجلها على السبورة, وناقش الطلاب في معانيها.

و) الاستماع والكتب مفتوحة: اطلب من الطلاب فتح الكتب, والاستماع جيداً وأدر التسجيل, أو أدّ الحوار.

ز) الاستماع والإعادة: اطلب من الطلاب إغلاق الكتب, وإعادة الحوار بعدك جماعياً, ثم قسم الطلاب إلى مجموعات, واطلب من كل مجموعة أن تؤدي جزءاً من الحوار. اختر بعد ذلك طالبين, لأداء الحوار ثنائياً.

ح) اطلب من الطلاب أداء الحوار قراءة: جماعياً, وعن طريق المجموعات, وثنائياً[١٤] .

ي. تعليم مهارة الكلام بتصحيح الأخطاء الشفهية

على المدرس ألا يقاطع الطالب أثناء الكلام، لأن ذلك يعوقه عن الاسترسال في الحديث، ويشتت أفكاره، وبخاصة في المستوى الأول. ومن الأفضل أن نميز بين أمرين:الأول؛ الأخطاء التي تفسد الاتصال، وفي هذه الحالة، للمدرس أن يتدخل، وينبه الطالب إلى الخطأ، ويشجعه على تصحيحه بنفسه، ما أمكن. والثاني؛ الأخطاء التي لا تؤثر في فهم الرسالة، ولكنها تتعلق بشكل الرسالة، وهذه لا يلح المدرس عليها في المرحلة

[١٤] مُحَمَّد علي السمان، **التوجيه في تدريس اللغة العربية**،القاهرة :دار المعارف، ١٩٨٣، ص ١٢ وانظر علي سيد أحمد، **التعليم والمعلمون**،مكة المكرمة :دار الصابوني ودار ابن حزم، دون سنة، ص ١٣

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

الأولى، وإنما يعالجها برفق. إن الطالب يحتاج في بداية الأمر، إلى كثير من التشجيع[١٥].

الخاتمة

١. إن تاريخ مهارة الكلام يرتبط بنشأة اللغة، وهي تنقسم إلى ثلاث نظريات : *الأولى*، نظرية الإلهام والوحي تذهب هذه النظرية إلى أن الله الخال أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق، *الثانية*، محاكات الأصوات الطبيعية تذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات، *والثالثة*، نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح تقرر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق.

٢. كيفية تعلم وتعليم مهارة الكلام هي :

أ. تعلم مهارة الكلام بطريقة بممارسة الكلام العربي هي أفضل طريقة تعلم الطلاب الكلام، هي أن نعرِّضهم لمواقف تدفعهم لتحدث اللغة. وبتشجيع الطلاب على الكلام ينبغي على الطلاب تشجيعا على الكلام، عن طريق منحهم اهتماماً كبيراً عندما يتحدثون، وبحفظ الحوار وتدريباته في المستوى الأولى من تعلم اللغة، تدور تدريبات مهارة الكلام وحفظ الحوار.

ب. وتعليم مهارة الكلام بطريقة بالحوار وللحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية

[١٥] طه على حسين الداليمي و سعاد عبد الكريم عباس الوائلى، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**،بغداد:الشروق، ٢٠٠٥، ص ٨٨

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

ووسيلة في الوقت نفسه: غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس وتعليم مهارة الكلام بتصحيح الأخطاء الشفهية وهي على المدرس ألا يقاطع الطالب أثناء الكلام، لأن ذلك يعوقه عن الاسترسال في الحديث.

المراجع

ابن جني، **الخصائص**، القاهرة : دار المعارف ، ١٩١٣

أحمد حسن الزيات، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت :دار المعرفة، ط ٢٤ ، بدون السنة

أحمد فؤاد عليان، **المهارت اللغوية ماهيتها و طرائق تدريسه** ، رياض: دار السلام، بدون السنة

حسن شحاتة، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، مصر : المكتبة المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨

رشدى أحمد طعيمة، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، مصر :منشورات المنظمة الإسلاميةللتربية و العلوم و الثقافة، ١٩٨٩

رياض قاسم، **اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي**، ط ١، بيروت : مؤسسة نوفل، ١٩٨٢، ص ١٠٢

صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيدد، **التربية وطرق التدريس**، مكة : دار المعارف، دون السنة

طه على حسين الداليمي و سعاد عبد الكريم عباس الوائلى، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**، بغداد:الشروق، ٢٠٠٥

عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير**

ISSN : 2599-0659
E-ISSN: 2657-0742

الناطيقية بها، الرياض :فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠١١

عبد اللطيف الصوفي، **مصادر اللغة في المكتبة العربية**، الجزائر : دار الهدى، بدون السنة

علي سيد أحمد، **التعليم والمعلمون**، مكة المكرمة :دار الصابوني ودار ابن حزم، دون السنة

مُحَمَّد علي السمان، **التوجيه في تدريس اللغة العربية**، القاهرة :دار المعارف، ١٩٨٣

محمود كامل الناقة وآخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، مصر :دون الناشر، ١٩٩٥

محمود كامل الناقة وآخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، مصر :دون الناشر، ١٩٩٥

مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ أداب العرب**، دار الكتاب العربي، بيرت، ج ١، ط ٥، ١٩٩٩